

العلمية والفنية والتكنولوجية يعمل على نشر هذه المصطلحات وتقديرها وتوسيعها .

ان قوانين الانتخاب الطبيعي والتطور وبقاء الاصلاح تجري على الانفاظ والمصطلحات جريانها على الكائنات الحية - فاللغة من حيث صلتها الوثيقة بارقى طبقة في الكائنات الحية هي ايضاً كائنة ينتمي يخصائص الاحياء يتسم ويتطور ويتكيف وقد تذويب بعض اجزاءه فينبت كثير غيرها . ولا بد للغة الحية من مداومة السقيا بمناسير الحيوانية والتتجدد ، لتساير تقدم الامة وتعاشي احتياجاتها الفكرية والعلمية والاجتماعية والصناعية . أما تختلف اللغة عن مسيرة الزمن وملاءمة متطلبات الحياة فمعناه الجمود ، والجمود ليس من خصائص الاحياء .

ان قوانين الانتخاب الطبيعي تعمل في اللغة عن طريق الاستعمال والزمن وتطور الذوق اللغوی العام للأمة . فهناك الفاظ تبدو ضعيفة وتقوى مع الزمن وأخرى تبدو قوية سليمة ولا تصدأ أمام الاختبار . ان بعض الانفاظ التي كانت مستهجنة عند ما كتب الدكتور محمد شرف مقدمته للطبعة الثانية من مجموعه الطبي (1928) مثل هضمن وليفين واسيتون وكيروسين وتلفون وتلغراف هي كلمات مقبولة اليوم بينما زالت او هي في طريق الزوال كلمات كانت رائجة حينئذ مثل المسرة والارزيز والسفير (للتلفون) والمائة (للهيلازوجين) والضرير (للبنزين) والمحر (للأكسجين مرة للترمومتر اخر) والمرواز (للبارومتر) والجماز (لل ترام) والرقين (للدولار او الريال) والمدرة للمحامي ... الخ .

كذلك كان الكثير من المرادفات تعايشت اما مع مرادف عربي آخر مثل « سجع وفارة ومسحاج » ، و « راتب وماهية وعاش » ، ومثلها « انتفاء وتأود » ، و « حدية وقبوة وطبة محدبة » او مع المصطلح العربي كما في « الامونيا والنشار » ، « الشرطي والبولييس » والهاتف والتلفون ، و « البرق والتلغراف » ، و « المحرك والمotor » ، و « الكهرب والاكترون » . وهذا التعايش ليس غريباً على اللغة التي تعودت ان تجمع للمعنى الواحد عشرات الاسماء .

والفرق واضح بين ما يجب وبين ما هو عمل في الوقت الحاضر .

ثم انه ليس من الحكمة في هذه المرحلة سبك المصطلح واعطاوه هالة من القدسية تجعله في متناول عن النقد او التحوير ، فلا بد ان يبقى باب الاجتماع مفتوحاً لمن يقترح اللفظ الأفضل خاصة فيما يتعلق بالمرادفات التي لم تكتسب حظاً وافراً من الشيوع او المرادفات التي تشكو نقصاً او دقة او ظلاً يبعدها عن تأدبة معنى المصطلح العلمي او الفني المقصود ، وهذه ثلاثة أمثلة اقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة :

مثلاً في كلمة *aneroidograph* قيل *barograph* (المجل المعدني) (8) ولو قيل « بارومتر معدني ذو مرسة » او « بارومتر لا سائي مسجل » لكان افضل لأن « المجل المعدني » يمكن ان يكون اسماً لعشرات المعنى .

وفي *coaling station* « محطة التموين » (9) والواقع ان « محطة التزود بالفحم » أقرب الى اداء المفسم .

وفي كلمة *lag* قيل « التاخر » (10) ولو قيل « التخلف » لكان افضل لأن الكلمة فيزيائياً تعني « التاخر مع بقاء بعض الشيء او الاثر المختلف » .

وكذلك فإنه حين تساوى الكلمات من حيث اداوها للمعنى فإن الذوق اللغوی للمترجمين يختلف، فحيث يستعمل أحدهم « محشة » و « منجلة » و « منشاش » ، قد يفضل الآخر مرادفات أكثر شيوعاً مثل « محراك » و « ملزمة » و « ملقط » . وإن الاختلافات التي من هذا القبيل ليست فقط أمراً طبيعياً لا بد منه بل أنها أمر قد يكون مرغوباً فيه . وما دمنا نقبل أن المستقبل هو الحكم وأن الاستعمال هو الغربال فذلك سبيل معقول يتمشى والمبادئ العلمية والمنطقية . وحيثاً لو تعلم الدائرة الثقافية في امانة الجامعة العربية بالاقتراح الذي قدمه أحد خبراء اليونسكو في المؤتمر العلمي العربي الثاني الذي عقد عام 1955 بضرورة انشاء مكتب دائم للمصطلحات

(8) مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي اقرها المجمع - المجلد السادس - القاهرة 1964 .

(9) ص 94 ، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي اقرها المجمع - المجلد السادس القاهرة 1964 .

(10) ص 9 مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي اقرها المجمع - المجلد العاشر ، القاهرة 1968 .

عدد المثقفين زيادة ضخمة حتى ان اللغة الفصحى اضحت الى حد لغة الجميع كتابة وقراءة وسماعا ، ففي كل عام تزداد دور العلم ويزداد عدد المتخرجين منها والآفدين اليها ويتوسع نطاق النشر ويتضاعف عدد القراء ، وفي كل يوم تزداد وسائل الاعلام قوة وانتشارا . وبوجود التراييستور وكثرة دور الاذاعة تمتلىء اسماع الناس باللغة الفصحى (او القرية من الفصحى) حتى بدانوا للحظ ان لغة الرجل العادى اليوم اقرب الى اللغة الفصحى من لغة الرجل العادى بالأمس القريب ، كذلك صرنا لا نستغرب ان تنتشر اللغة او المصطلح على السنة العلائين فى الوطن العربى بين عشية وضحاها ، فما ان ينبع مثلان « محطة فضائية » روسية اخذت لها مدارا حول المريخ او ان جرما امريكيها فضائيا « هبط هبوطا هينا » على القمر حتى يجري مصطلحا « المحطة الفضائية » و « الهبوط الهين » على كل لسان فى كل بيت وناد . وطبعا لن تنتظر وكالات الابباء ولا اصحاب الصحف ولا الناس العاديون فى كل مكان ما تقرره الجامع اللغوية بشأن صلاحية هذه المصطلحات او عدمها . وهذا يزيد من أهمية عمل المترجمين وواعضي المصطلحات من جهة ويضعهم أمام الاختبار الجماهيري الفورى وأمام مسؤوليتهم نحو مستقبل اللغة من جهة ثانية ...

ان مهمة القيام بترجمة (او بتعريب) المصطلحات العلمية والفنية ، بل ان مهمة الترجمة بشكل عام ، ليست من الامور التي يمكن لأى كان أن يقوم بأدائها - ورحم الله أحمد فارس الشدياق الذى يقول :

ومن فاته التعريب لم يدر ما المعا
ولم يصل نار الحرب الا المحارب

الترجمة صناعة وفن ، واني اذ ادعو الى تجنيد المجهود الفردى فى مواجهة ذلك الفيض المتدقق من المصطلحات العلم والصناعة والتكنولوجية فائما ادعوا ضمنا الى اعداد جيل من الاختصاصيين فى حقل الترجمة والتعريب وخاصة فى حقل الترجمة العلمية الفنية .

ان السبب الامثل الذى ادى الى نشل عملية الترجمة العلمية فى بداية القرن الحالى وخدم قضية

ويحدث فى حياة الالفاظ والمصطلحات احيانا طفرات يتتحول معها معنى اللفظة عن وجه استعمالها القديم الى استعمال آخر جديد فالسيارة اليوم غير السيارة (القافلة) بالأمس ، وهكذا الدبابة والمسدس والذرعة والجرثومة والعنصر والهاتف والصاروخ والطائرة والمكتب والمحافظة والمصنع وآلاف الالفاظ الأخرى التي تحول معناها عن المعنى الذي كان مالوفا للجاحظ او لابن المقفع مثلا . وهذا التحول اسر عرفته العربية دائما فمع ظهور الاسلام تحولت مئات الالفاظ كالصلوة والزكاة والجهاد ... والايمان والكفر ... والجنة والنار عن معاناتها المألوفة الى معان جديدة كذلك استعمل التحويون الفاظا عديدة كالرفع والجر والنصب والضم ... والاسناد وسوها على غير المأثور من معاناتها ، ومثل هذا حديث ويحدث دائما فى مصطلحات العلم والفلسفة والاخلاق والفنون ، ولا غرابة فى ذلك فنحن نشهد مثل هذا التحول فى كل احوالنا المعيشية والفكرية والاجتماعية والحضارية . وقد يحدث هذا التحول على مدى طويل كما كانت عليه الحال فى الماضي ، او قد يحدث فى وقت قصير نسبيا كما هي الحال اليوم . لند لاحظت مثلان المجمع الوسيط (الذى لم يمض على صدوره من مجمع اللغة العربية فى القاهرة عشر سنوات) يذكر مثلا من معانى كلمة « المنظار » (1) : « المرأة » و « الميكروسكوب » و « التلسکوب » ويمثل على معنى اللفظة بصورة منظار ميدان ، وهذا الاخير هو المسمى الوحيد من هذه المسميات الاربعة الذى يغلب عليه لفظ « المنظار » اليوم . كذلك فى معنى « المجهر » يذكر المعجم نفسه ان « المجهر » هو « المجهار » والمجهار من يجهز بكلامه عادة او « جهاز تصدر عنه ذبذبات كهربائية » (وهو المعروف بالميكروفون) (2) . ويدرك المعجم فى مكان آخر ان « المجهر » هو « الميكروسكوب » (3) لكن الاستعمال غربل هذه الالفاظ التي هي فى اصلها مادة واحدة ، فميز « مجهر » لمعنى « ميكروسكوب » وخص « مجهار » بمعنى « ميكروفون » وصار استعمال « مجهار » لعن يجهز بصوته عادة استعمالا مجازيا فقط على سبيل التشبيه بالميكروفون .

تقديما كان التطور فى اللغة الفصحى ويندا لان اللغة الفصحى كانت لغة الخاصة ، أما اليوم فقد ازداد

(11) ص 940 المجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية - القاهرة 1961 .

(12) ص 143 ، المصدر السابق .

(13) ص 940 المصدر السابق .

أوجدت المهندسين على شتى اختصاصاتهم وأدى تطوير الصناعة الى خلق جيل من الفنانين والصانعين يسرنا ان نراهم في ازيد مطرد ، لكن الامر الذي يلف النظر هو اننا مع حاجتنا الماسة الى الاختصاصيين في الترجمة العلمية والفنية لم تتحرك جديا على اي مستوى لمواجهة هذه الاحتياجات .

ان لبنان ملتقى الحضارات ، هو البلد المؤهل للقيام بحركة فاعلة في هذا السبيل ، وجامعات لبنان خاصة الجامعة الأمريكية في بيروت وجامعة القديس يوسف) تتحمل مسؤولية كبيرة في هذا المضمار . واني لاتمنى على الجامعة الأمريكية في بيروت وهي السباقه في مجالات التربية والثقافة ان تضع برنامج دراسة لاعداد اختصاصيين في الترجمة على غرار برنامج في ادارة الاعمال الذي انشائه في مطلع الخمسينات ، يمنع الطلاب في نهاية درجة في الترجمة العلمية او الأدبية تبعا لاستعداد الطالبشرط ان تكون شروط الانتساب الى هذا الفرع شهادة البكالوريوس في الآداب او شهادة البكالوريوس في العلوم ، ويرتب للمتنسبين في هذا الفرع برنامج دراسي من سنتين يتلقيون فيه دراسة مكثفة في اصول اللغتين - المتقول عنها والمنقول اليها - وآدابهما وقواعدقياس والاشتقاق فيما ، ويطلعون على الترجمات المتازة للروائع التي نقلت من احدهما الى الآخرى ويدرسون دراسة مقارنة المرادفات والمصطلحات التي وضعتها الجامعات العربية واصحاب الماجم ورواد الترجمة في عصر النهضة قديما وحديثا، بالإضافة الى ما يراه المشرفون على هذا البرنامج من مستلزمات الكفاءة لهذا الاختصاص التشعب النواحي.

ان خلق مثل هذا الجيل من الاختصاصيين في الترجمة الفنية والعلمية والأدبية سيجعل التحول نحو تعريب التعليم في شتى الحقوق العلمية والصناعية امرا عمليا سهلا وسيزود المؤسسات الصناعية والتغذية والمصالح الحكومية وخاصة محطات الإذاعة ودور النشر في شتى أنحاء الوطن العربي بخبراء في الترجمة يستطيعون ان يقدموا في حقول اختصاصهم مصطلحات عالية المستوى محددة المدلول وبذلك يساهمون بجعل اللغة القومية مرآة صادقة للمستوى الحضاري الذي بدأنا نعيشه والذي نريد ان توакبنا لفتنا فيه ، والله الموفق !

الاجنبي في القول بعدم صلاحية اللغة العربية لتأدية العلوم الحديثة والتحول وبالتالي إلى تعليم المواد العلمية والفنية والتكنولوجية باللغات الأجنبية هو انعدام مثل هذا الجيل من الاختصاصيين ؛ والمؤسف انه لم تتوفر لدينا حتى اليوم الكفايات المنشودة لحمل اعباء التحدي الضخم الذي نواجهه في هذا المضمار .

ان الفنانين عندنا من مهندسين وصناعيين وكذلك المختصين في فروع العلم الحديث على اختلافهما واكثراهم من درسوا في بلاد الغرب او تلقوا العلم بلغة أجنبية في احد البلاد العربية ، مع احترامي البالغ لهم وتقديرني لبراعتهم في حقول اختصاصهم ، يكادون يجعلون قواعد اللغة القومية واصول الاشتقاء والقياس فيها ، حتى انك تكاد لا تميز الاختصاصي في علم من العلوم عن الرجل العادي اذا ما تكلمنا باللغة القومية . ان المهندس الانكليزي او الفرنسي او حتى اليراني او التركي او الاسرائيلي اذا ما تكلم او كتب احدهم باللغة القومية استطاع ان يتكلم او يكتب في مستوى يتناسب مع اختصاصه وثقافته ومستواه العلمي ، وهذا للأسف ما لا نستطيع قوله عن الفتى العربي الاختصاصي في احد فروع الصناعة او التكنولوجية ، حتى ولا عن الغالبية العظمى من مهندسينا وصناعيتنا وفيزيائيتنا وسواهم من أصحاب المهن المتصلة بأمور العلم والصناعة . والمترجم اذا ضعفت عنده احدى اللغتين كثرت اساءاته للترجمة وزادت الامساك الى اللغة الفرعية عنده - وهي في حالة الفنانين عندنا ، اللغة القومية - والنظام التعليمي عندنا هو المسئول عن ذلك .

لقد خططت الترجمة الى اللغة القومية خطوات ناجحة على ايدي فئة المثقفين الذين مكثهم اختصاصهم وجدهم الشخصي من الحصول على نصيب وافر من علوم اللغة والتسلل من اصولها وقواعدها ، اعني فئة الصحافيين والمحامين والأدباء وهؤلاء بطبيعة الحال لم يقبلوا على الترجمات العلمية بل وجوهوا جل مجدهم نحو الترجمات الأدبية والقصصية والاجتماعية فابدأع من بينهم الكثرون ، اما الترجمة الفنية العلمية والتكنولوجية فقد ظلت قاصرة عن بلوغ المستوى المقبول فنيا ولغويا - فكان ذلك تكريسا غير مقصود لفكرة عدم صلاحية اللغة القومية لتأدية العلوم الحديثة والفنون والصناعة والتكنولوجية .

ان حاجتنا الى المناعة الطبية المتطرفة اوجدت الاطباء الاختصاصيين ، وال الحاجة الى الانشاء والتصميم

المُعَجمُ المُفْصَلُ بِأَسْمَاءِ الْمَدَبَّرِ عَنْ الْعَرَبِ

للسُّتُّورِيِّ الْهُولَنْدِيِّ - رِيْزِهَارْتِ دُوزِي

تُرْجِمَتْ الدُّكْتُورُ أَكْرَمْ فَاضْلَانْ مُدِيرِ الْفُنُونِ وَالْسَّقَافَةِ الْعَيْنِيةِ
وَزَارَةِ الْإِعْلَامِ « بَغْدَادٌ »

- 2 -

البند والجمع البندود

تعني هذه الكلمة حزاماً . (راجع مقالة
الابصار ، في كتاب كاتمير ، ملاحظات ومقتبسات ،
ح 8 ، ص 295) حيث نقرأ : « يشدون المناطق في
البندود » . وينبغي اضافة هذا المعنى لكلمة بند الى
القاموس .

البنش او البنيش

لا وجود لهذه الكلمة في القواميس العربية
ولا التركية ولا الفارسية . ومع ذلك فهي على وجه
التأكيد ليست من أصل عربي ، ولما كانت لم اصادفها
مطلاقاً لدى المؤلفين العرب فاني ارى ان الملبس الذي
تشير اليه لم يرتد الا في المصادر الحديثة .

ونحن نقرأ في كتاب بوكوك ، وصف الشرق ،
(ج 1 ، ص 11) : « وفوق هذا الشوب ، لعله
الخفتان ، يلبس القوم ثوبا آخر ردناء ضيقتان شبيهان
ثوب يوناني يدعى

« Gelijk een Grieksche tabbaand »

وهو الثوب الاعتيادي » . ويضيف الرحالة ابن الناس

البلفة وجمعها البلاغي

لا وجود لهذه الكلمة في القاموس
وارى ، كما يرى Dombay في كتابه
(Gramm. ling. Mauro-Arabica, pag. 82)
ان هذه الكلمة تعني جذاء في المغرب (1) .

البلوطة والجمع بلاليط ، والبلوطنة والجمع بملاليط

لا وجود لهذه الكلمة في القاموس .
ويترجم بيورو دي الكالا في كتابه (مفردات
اسبانية وعربية) saya de muger (تشوره
نسائية) بكلمة بلوط وجمعها بلاليط ، ويترجمها
كذلك بـ : ملوطة . ولكن يخيل الى ان بلوطة ليست
 سوى تحريف للوطة (راجع هذه الكلمة) ، ذلك لأن
 العرب طالما ابدلوا حرف الميم بحرف الياء فيقولون
متلا (منسج) بدل بنسج (راجع الكالا في كلمة
فيولتا violeta والصيغة نفسها نصادفها في
كتاب الف ليلة وليلة) الخ . ويترجم الكالا كذلك
sayo de varon (رداء رجالى فضفاض) بكلمة
بلوط والجمع بلاليط .

(1) قال دوزي في كتابه « المستدرك على المعاجم العربية » ما يلي :
« البلفة هي النعل المتخلة من الحلقان ، وهي التي يسميها أهل الاندلس ومن صاقبهم من اهل
العدوة بالبلفة . وقد ورد ذكرها في مطلع قصيدة لابن عبد الملك يمدح بها المؤمن ابن العلاء بن
منصور من بنى عبد المؤمن :

لتبليغها المضطر تدعى ببلفة وان قست بالتشبيه شبهتها نعلا
وكلمة بلفة ما تزال مستعملة في المغرب وفي مصر .

24 ، واليكم ما ي قوله لين في كتابه (المصريون المحدثون) ، ج 1 ص 41 : « من هؤلاء القوم من يلبسون ايضا البنش او البنيش ، وهو ثوب من الجوخ . له ردنان طولستان ، شبيهتان بردنسي الققطان ولكنهما اوسع ، واذا توخيانا الحقيقة قلنا ثوب المراسيم والاحتفالات » ، ويجب ارتداوه فوق الثوب الجوخي الآخر واعني الجبة » ولكن هناك الكثيرون الذين يرتدونه عوض الجبة » . وبمقدورنا ان نرى شكل النساء في كتاب لين (ج 1 ، ص 40) ، الصورة البىرى 1 .

والبنش ، حسب رأي النقيب ليبون ، في كتابه اسفار في الشمال الافريقي ، ص 6) الذي يكتبته Beneish هو ثوب يرتديه رجال طرابلس الغرب . ويضيف هذا الرحالة ان البنيش يشبه الققطان من حيث الهيئة ولكنه يختلف عنه من جهة التطريز . ويرد ذكر « البنيش العبرى اللازوردى » في كتابي دنهام وكلايتون (اسفار فى شمال افريقيا ، ج 1 ، ص 27) .

ونحن نرى ان البنيش ما زال يرتدي في ايامنا هذه في طرابلس الغرب ، وفي مدن مصر وسوريا، وفي الجزيرة ، وفي العراق العربي ، وفي شبه الجزيرة العربية .

البنقة وجمعها البنائق

لا وجود لهذه الكلمة في القاموس .

ويقول دييكو دي هيدو في كتابه (خطط مدينة الجزائر) في معرض حديثه عن نساء مدينة الجزائر: « ان جميع النساء - مغربيات كن او تركيات او مرتدات - يحملن على رؤوسهن اول ما يحملن نوعا من التيجان Una como escofia يخفين فيها شعرهن - ويسمنها باللغة المغربية Lartia, ou, beniga . وهي معمولة من التيل ومطرزة من الجهة الامامية بالحرير الملون الاخضر والاصفر - الخ . وفي اعقاب هذا الكلام يكتب : Albanega ويتترجم بيدرو دي الكالا في كتابه (مفردات اسبانية عربية) هذه الكلمات : « Cofia de muger, et, alvanega cofia : بكلمة بنقة وجمعها بنائق .

وقد رأينا ان دييكو دي هيدو يكتب كلمة بنقة El beniga Albanega ولكنه يكتبها ايضا :

في سورية يرتدون البنيش Benis الحريري . ولكن هذا الثوب لا وجود له في مصر . ويكتبه نيبو¹ ، في كتابه (رحلة الى الجزيرة العربية) ، ج 1 ، ص 152 ، على هذه الصورة Benisch . وبوسعنا ان نرى هيئة تفصيل هذا الكساء في وصف الجزيرة العربية في اللوحة السادسة عشرة من كتابه (وصف الجزيرة العربية) . ويصف الكونت دي شابرول : في كتابه (وصف مصر) ج 8 - ص 108 ، الثوب الذى نحن بعده التحدث عنه على هذه الصورة . فيقول : « البنيش ثوب واسع فضفاض . ردنان كبيرستان للغاية . بحيث انها تفوق كثيرا في طولها طول الذراع وطول اليد . وهاتان الردنان مشقوتان من نهايتيهما » . وبعد ذلك نطالع (ص 110) : « ان البنيش Benych هو ثوب واسع من الجوخ . وتقرأ ذلك في وصف مصر (الاطلس) ، ج 2 شروح الصور ص 11 حول موضوع تجار مكة : « انهم يضيفون الى ثوبهم الاعتيادي بوصفهم مسلمين بنيشا طوبلا عريضا من الصوف مخطط بخطوط طويلة بيضاء وسوداء » . ويصف لait Light الزي الدرزي في كتابه (رحلات الى مصر والنوبة والارض المقدسة وجبل لبنان وقبرص) ص 220 فيذكر وجود ازار غليظ من الصوف يدعى بنيشا Beneesh . وهو مخطط بخطوط سوداء وبيضاء » . وتقرا لدى فون ريشتر . رحلة الى الشرق الاوسط (ص 142) : « فجلب لي القواص بنيش اي ازوا تلف الجسم كنه . فاشترت منها بنيشا واحدا . لأن القوم اخبروني ان جبتي كانت غاية في الدمامنة والسماجة بحيث لا يصح عرضها في مجتمع انيق انانة دمشق . وهكذا فقد مضت بهذا الزي الرائع المصنوع من الجوخ الازرق والمزركيش بالذهب الخ » . وفي كتاب مؤلفه بركمارت وعنوانه (رحلات في الجزيرة العربية) ، ج 1 ص 338 ، تقرا : « يا له من بنيش لونه لون القرنفل مبطئ بالاطلس » . وجاء في رحلة بككماء الى بلاد ما بين النهرين (ج 1 ، ص 1443) : « ان انقل ثوب معروف لدى سكان مارددين هو الجبة او البنيش لدى سكان انقرة وضواحيها » (راجع كذلك الجزء الاول ، الصفحة السادسة) من كتاب فريزر المعون (رحلات الى كردستان وبالاد ما بين النهرين) فهو يتحدث عن البنيش او الرداء المصنوع من الجوخ الناعم المطرز في الاغلب الاعم -- حين يتطرق الى اتراك بغداد ، كما يتحدث عنه روبل Ruppel في كتابه (رحلة الى الحبشة) ، ج 1 ، ص

اسمها من الكلمة العربية بنقة . وبوسعكم ان تروا في كتاب كوباروفياس المناسبة التي منح بها فارس من فرسان هذه الاسرة هذا الاسم .

البشوش

لا وجود لهذه الكلمة في القاموس بالمعنى المراد.

ولكنا نقرأ في كتاب بركمارت ، ملاحظات حول البدو والوهابيين - ص 27 : « ان عباء بغداد هي اغتر العباء اما العباء التي تصنع في حمام ذات الاردان القصيرة المعرفة بـ *Bouch* ويقول نفس الرحالة في كتاب آخر رحلات في سوريا - ص 147 : في معرض حديثه عن حمام : « والعباء - او الاردية الصوفية التي تعمل هنا هي غاية في الجودة وحسن السمعة » .

واعتقد ان هذه الكلمة مشتقة من اسم مدينة مصرية تدعى بوش [1] كما يمكن رؤيتها ذلك في قاموس فريتكا وهذه المدينة كانت مشهورة بالشيب التي تصنع فيها .

ولعل مدينة بوش ومصانعها قد عُرفت عليها السكان في الازمنة الحديثة . ولكن كلمة بوش ما تنفك حبة مشيرة إلى نوع من القماش الصوفي - كما اظن [2] .

وهكذا فقد طبقت الكلمة بوش خطأ على الاقمشة المعمولة في حمام - ثم سميت بها العباء التي تصنع في هذه البلدة .

التبان

هذه الكلمة - كما سبق ان لاحظنا - ليست سوى تحريف للكلمة الفارسية تبَان التي تعني سراويل من الجلد يستعملها المصارعون [3] كما تعني سراويل

(1) تحدث العديد من المؤلفين عن هذا المكان - راجع مثلا ابا الغداء ابا البلدان - ص 107 ، ويكتب لي في كتابه اسفار ابن بطوطة - ص 14 ، الكلمة هكذا *Bauch* - وهذا غلط - فالليك ما قرأته في رحلة ابن بطوطة اخْ مخ دى كيانوكس - ص 14 « مدينة بوش وضيّطها بضم الباء الموحدة وآخرها شين معجم . وهذه المدينة اكثُر بلاد مصر كثانا . ومنها يجُلُّ الى سائر الديار المصرية وائِن افريقيا » . حقيقة ان الرحالة لا يتحدث عن الشيب الصوفية التي تصنع في هذه المدينة - ولكن يقول بعد ذلك - في معرض حديثه عن مدينة البهنسة القريبة من بوش : « وتصنع بهذه المدينة ثياب الصوف الجيدة » . فإذا تحقق كذلك وجود مصانع للثياب الصوفية في بوش فان تخميني حول أصل الكلمة بوش - البادي في النص - يكون قد تأيد .

(2) ان هذا التبان هو اللباس الوحيد للمصارعين في الشرق - كما نستطيع رؤيته ذلك لدى نيكولاي Nicol de Nicolai في *Navigioni et Viaggi*, fol. 174, 175

والحقيقة ان المؤلفين الاسпан يجعلون في غالبية الاحيان [1] - التي يلفظها عرب الغرب [1 او] وهيدرو نفسه يكتب الكلمة العربية ثلاثية هكذا Xixia وفي كتاب مفردات بيدرو دي الكالا نجد ان [1 او] العربية تقلب دائما الى [1 او] . ومع ذلك ليس هناك من شك في وجوب كتابة بنقة وليس بنقة - لأن الكلمة العربية البنقة قد تسللت الى اللغة الإسبانية في صيغة Alvanéga او Albanéga وفي النطق الإسبانية (é) تجاوب (a) العربية . ويجزم كوباروفياس في كتابه [1 الكتر - مدريد - 1611] بأن الكلمة الإسبانية Albanega او Reticulum وهي في اللاتينية Alvanega عبارة عن شبكة على هيئة دائرة تضعها النساء عادة على رؤوسهن - فيعطيون بهذه الوسيلة شعورهن - وهي الكلمة عربية مشتقة من فعل [بنق] Venega (Resserrer - Rassembler) ومعنى ذلك جمع - سوى

وربما ينبغي علينا التسليم بهذا الرأي الاشتقاقي للفوي الإسباني - لأن المعاجم العربية تنص على أن جملة بنق كلامه تعني جمجمة وسواء . ولعل بوسعنا ان نرى مع ذلك ان الكلمة عربية اخرى - وهي الكلمة بنقة التي تشير الى قطعة القماش التي توضع في ردن قميص تحت موقع الابط والمسمى نفاجة او نقرة الابط - قد ولدت فعلا هو فعل بنق . والواقع ان فعل بنق يعني فيما يعنيه : وضع نقرة الابط في قميص . وجملة بنق كلامه لا تعني اذن شيئا آخر سوى وضع نقرات الابط لخطابه اي جمع الأفكار والجمل في نظام متصل متsequ . ومن المحتمل كذلك ان تكون الكلمة بنقة تحريفاً ل الكلمة بنقة - وان يكون هذا النوع من التيجان في المصادر الفابرة منحصرا في قطعة من التيل توضع فوق رؤوس النساء . وقد استعارت العائلة الإسبانية Vanega

(1) كتابه اسفار ابن بطوطة - ص 14 ، الكلمة هكذا *Bauch* - وهذا غلط - فالليك ما قرأته في رحلة ابن بطوطة اخْ مخ دى كيانوكس - ص 14 « مدينة بوش وضيّطها بضم الباء الموحدة وآخرها شين معجم . وهذه المدينة اكثُر بلاد مصر كثانا . ومنها يجُلُّ الى سائر الديار المصرية وائِن افريقيا » . حقيقة ان الرحالة لا يتحدث عن الشيب الصوفية التي تصنع في هذه المدينة - ولكن يقول بعد ذلك - في معرض حديثه عن مدينة البهنسة القريبة من بوش : « وتصنع بهذه المدينة ثياب الصوف الجيدة » . فإذا تتحقق كذلك وجود مصانع للثياب الصوفية في بوش فان تخميني حول أصل الكلمة بوش - البادي في النص - يكون قد تأيد .

(2) ان هذا التبان هو اللباس الوحيد للمصارعين في الشرق - كما نستطيع رؤيته ذلك لدى نيكولاي Nicol de Nicolai في *Navigioni et Viaggi*, fol. 174, 175